Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جهاتهم الأفقية ، دون اشارة الى سبب عدم الالماح الى الاتيان من أعلى أو أسفل : « قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم • ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » (١٤٨) ، ويأتى نص ابن عربى ليشبع الدلالة ويطرح السؤال والجواب : « قال : لم أتى ابليس ابن آدم من جميع جهاته الا من أعلاه ؟ قلت : لئلا يحترق بنور تنزل الأمر من مولاه » (١٤٩) •

٣ — III

يخاطب الحق السالك بلغة موسى فى الاشارات الموسوية ، فتأتى التداخلات النصية تآلفية اشباعية ، أو تخالفية متقاطعة ، ولا يكاد الأمر يختلف كثيرا عما فى نسق الاشارات الآدمية • فافتتان قوم موسى — بعد أن غادرهم ليخاطب ربه حين واعده — يتسق مع القول فى قصص الأنبياء انه « لما واعد الله موسى أربعين يوما ، قال الله — تعالى — : يا موسى ان قومك قد افتتنوا من بعدك • قال : يا رب كيف يفتنون وقد نجيتهم من فرعون ومن البحر ، وأنعمت عليهم ؟ قال : انهم اتخذوا العجل الها من دونى ، وهو عجل ذو جسد له خوار • قال : يا رب من نفخ فيه الروح ؟ قال : أنا • قال : أنت وعزتك فتنتهم « ان هى الا فتنتك » (١٥٠) الآية • فقال الله — تعالى — : يا موسى يا رأس النبيين يا أبا الأحكام ، انى رأيت ذلك فى قلوبهم ، فيسرته لهم » (١٥١) • ولكن النص لا يكتفى بذلك التيسير ، وانما يعمق الدلالة ويشبعها ، اذ يرى أن ذلك اكرام لموسى فى حضرة الرب ، فيشير الى سلطانه بينهم : « وقال : ما يقول العبد المستسلم ، لم فتن موسى من بعده ؟ قلت : ضيافة السيد لعبده » (١٥٢) • واذا كان السامرى قد قبض من أثر الرسول (جبريل) جعلت للعجل المصنوع خوارا — تبعا للقرآن وحكاية الثعلبى » (١٥٣) ، فان النص يجعل هذا التجلى الصوفى تأكيدا لقيمة اتباع الأثر • فهل يحق لى أن أقول ان هذا اشباع للدلالة ؟

ان الثعلبى يروى الحكاية على النحو الآتى : « لما أهلك الله فرعون وقومه ، قال موسى : انى ذاهب الى الجبل لميقات ربى ، وآتيكم بكتاب فيه بيان ما تأتون وما تذرون • وواعدهم ثلاثين ليلة واستخلف عليهم أخاه هارون ، فجاء جبريل — عليه السلام — على فرس يقال لها فرس الحياة ، وهى بلقاء أنثى لا تصيب شيئا الا حيى • فلما رآه السامرى على ذلك الفرس ، عرفه ... وقال الكلبى : ... وشمت خيول قوم فرعون ريحها فخاضت فى أثرها • قالوا : وانما عرف السامرى جبريل دون بنى